مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨٠/٨/١٣

مصر تذيع نص رسالة السادات لبيجين بعد تعمد اسرائيل نشر ردها

الرسالة تؤكد موقف مصر من ٣ قضايا رئيسية :

- □ اسرائيل انتهكت القرارات الدولية بشأن القدس
- □ بيجين يحارب معركة خاسرة ببناء المستوطنات
- □ تل أبيب لم تلتزم باجراءات بناء الثقة فى الضفة وغزة

الرئيس يؤكد التزام مصر بالسلام كهدف استراتيجى واعتبار الاجراءات التى تتخذها اسرائيل من جانب واحد باطلة

ليس لمصر أو اسرائيل تحديد مستقبل الشعب الفلسطينى

قررت مصر أمس اذاعة النص الكامل للرسالة التى بعث بها الرئيس أنور السادات لمناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل بعد أن عمدت اسرائيل الى نشر مقتطفات من الرد الاسرائيلى الذى تضمنته رسالة بيجين الى الرئيس قبل تسليمها لمصر ثم عادت ونشرت نص الرد وذلك قبل أن تطلب من مصر الاذن بنشره .

وكانت اسرائيل قد طلبت من مصر امس الاذن باذاعة رد بيجين على رسالة الرئيس السادات ، وكانت تعليمات الرئيس انه ليست هناك قيود على الحكومة الاسرائيلية فى نشر ما تشاء وذلك من منطلق أن مصر لا تتمسك الا بالاعراف الدبلوماسية وأن مصر لاتخفى شيئا لان موقفها فى القضايا المصيرية واضح ومبدئى وثابت لا يتغير وما تقوله فى الداخل هو نفس ما تقوله فى الاجتماعات الثنائية مع دول العالم وفى الاجتماعات الثلاثية بين مصر والولايات المتحدة واسرائيل ؛ وهو نفس ما تقوله فى المجتمعات الدولية كالامم المتحدة ومجلس الامن ومنظمة الوحدة الافريقية .

وعلى هذا الاساس فانها لا تخشى اذاعة اى رسائل بنصوصها وذلك ما حدا بها لاذاعة نص رسالة الرئيس السادات الى بيجين وكذلك نشر رسالة بيجين بالكامل ورد الرئيس السادات عليها بعد تسليمه لرئيس وزراء اسرائيل

وقد طالب الرئيس السادات فى رسالته التى بعث بها الى بيجين أن يتخذ الاجراءات التصحيحية اللازمة **لازالة العقبات التى وضعتها اسرائيل فى قضية السلام خلال الاشهر الماضية** واكد أنه **أصبح فى حكم المستحيل أن نواصل التفاوض اذا استمر المسلك الحالى لاسرائيل على ما هو عليه .**

وقد بدأ الرئيس السادات رسالته بالتأكيد على ان التفاوض بحسن نية يتطلب سلوكا عمليا معينا تلتزم فيه جميع الاطراف بالامتناع عن اى اجراء يتعارض مع روح التفاوض او يكون من شأنه الاضرار بعملية السلام ، ولايصح لاى طرف فرض شروط مسبقة بصرف النظر عن دعاوى هذا الطرف.

وحددت الرسالة عددا من العوامل التى ادت الى تدهور الموقف بسبب الاجراءات الانفرادية من جانب اسرائيل ، كما اكدت على مواقف مصر من القضايا التالية :

واوضح الرئيس فى رسالته ان حل مشكلة القدس لايجب ان يؤدى الى تقسيم المدينة او اقامة الحواجز التى تعرقل حرية المرور او العبادة . وقال انه طرح عددا من الافكار والمقترحات التى لم تلق من جانب اسرائيل الدراسة اللازمة **أو الرد أو التعليق** ، مع أنها صيغة توفر للعرب حقوقهم التاريخية والقانونية فى المدينة مع ابقائها مدينة موحدة للدواعى العملية .

سبق ان اثير فى اجتماعات متعددة واثناء اللقاء الذى تم فى اسوان ، وكانت النصيحة المخلصة هى الا يحارب بيجين معركة خاسرة لانه مهما اقامت اسرائيل من مستوطنات فسوف يكون مصير هذه السياسة **الفشل** الكامل .

واختتم الرئيس السادات رسالته الى بيجين بتوضيح موقف مصر الثابت على الاسس التالية :

● التزام مصر بالسلام كهدف استراتيجي مقدس سوف تواصل النضال من اجله .

● الالتزام بروح ونص كامبديفيد

● رفض كافة الاجراءات التي تتخذها اسرائيل من جانب واحد تحديا للاجماع العالمي فيما يتعلق بالقدس او المستوطنات . واعتبار تلك الاجراءات باطلة بطلانا مطلقا .

● لابد من احترام الحقوق التاريخية للعرب والمسلمين في القدس مع ابقاء مختلف وظائف المدينة موحدة

● ليس لمصر أو اسرائيل تحديد مستقبل الشعب الفلسطيني وفي حالة التوصل الى اتفاق بشأن اقامة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني فان مصر على استعداد لبدء التنفيذ في قطاع غزة كخطوة اولى تتبعها الضفة الغربية .

وكانت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي قد اذاعت بعد ظهر امس نص الرسالة التي بعث بها بيجين الى الرئيس السادات والتي لم تتطرق الى القضايا الاساسية التي طرحها الرئيس في رسالته .

وقد حاول بيجين في رده ان يبرر التصرفات التي اقدمت عليها اسرائيل باعلانها القدس عاصمة لها فقال بيجين « اننا لم نخدعكم ابدا وقد اعلنا مرارا ان القدس الموحدة هي عاصمة اسرائيل وانها لن تقسم ابدا بعد ذلك وينطبق ذلك ايضا على المستوطنات المقامة في الاراضي المحتلة والتي هي قانونية وشرعية وتشكل جزء الا يتجزأ من نظامنا الامني !! » .

وأبدى بيجين في رسالته استياءه لتصويت مصر لصالح القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة مؤخرا ودعت فيه الى انسحاب اسرائيل ووصف بيجين ذلك بانه خرق لاتفاق كامب ديفيد ، وزعم ان اسرائيل ليست هي التي تنتهك معاهدة السلام

وكان بيجين قد استهل رسالته بتأملات عن ضعف الكائن البشري يبدو انه استلهمها من المرض الذي الم به مؤخرا فقال « ان القلب ليس اكثر من مضخة يكفي ان تتوقف لكي تتوقف معها حياة جسد الانسان وروحه »

أولا : موضـــوع القـــدس :

اكدت الرسالة على انه من المستحيل تجاهل حقيقة ان ملايين المسلمين فى شتى أنحاء العالم انما يحكمون على اسرائيل من واقع مسلكها ازاء القدس. ونظرا لان مسألة القدس تتداخل مع عدد كبير من الموضوعات فقد كان من الطبيعى ان تثار هذه المسألة فى مختلف الاجتماعات التى تمت . وبدلا من ان تتخذ اسرائيل اى اجراءات من شأنها حل هذه المشكلة فقد عمدت الى تنفيذ اجراءات تمثل خرقا واضحا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وهى اجراءات تمثل توسعا اقليميا واستيلاء للاراضى عن طريق الحرب . على ان الحكومة الاسرائيلية اعلنت احترامها والتزامها بهذا القرار . وذلك فضلا عما فى هذه الاجراءات من خرق وانتهاك لنص وروح كامب ديفيد التى تدعو الى حل الخلافات بروح التوفيق وليس عن طريق اجراءات تتخذ من جانب واحد.

ثانيا : موضـــوع المســـتوطنات :

تبنت الحكومة الاسرائيلية سياسة سلبية وضارة فى موضوع المستوطنات الذى يلقى ادانة عالمية ورفضا شاملا سواء على الصعيد القانونى او الاخلاقى؛ خصوصا فيما يتعلق بالاثار الخطيرة لتلك السياسة ؛ حيث تمثل هذه المستوطنات سواء فى الضفة او غزة عقبة حقيقية فى طريق السلام ، مما يتطلب ازالتها سواء كانت قد بنيت قديما او حديثا .

واشارت الرسالة التى بعث بها الرئيس الى ان موضوع المستوطنات

ثالثا : اجـــراءات بنـــاء الثقـــة :

على الرغم من التفاهم الذى تم مع اسرائيل باتخاذ عدد من اجراءات بناء الثقة بدون تأخير قبل بدء المرحلة الانتقالية ، بهدف رفع المعاناة عن الفلسطينيين وتحسين الجو تمهيدا لانتخابات السلطة الفلسطينية ؛ وتتضمن حرية الاجتماعات السياسية ولم شمل العائلات والافراج عن المسجونين السياسيين . فقد شهدت اوضاع الضفة وغزة تدهورا ملموسا لايساعد على كسب تأييد وثقة هؤلاء الذين يعنيهم اطار كامب ديفيد .

□□ النص الكامل لرسالة السادات لبيجن □□

من المستحيل مواصلة التفاوض مع استمرار المسلك الحالى لاسرائيل

على اسرائيل اتخاذ الاجراءات التصحيحية اللازمة لازلة العقبات التى وضعتها فى طريق السلام

« كان موضوع القدس أول أمر أثرته معك ومع زملائك عندما بدأت المبادرة وأكدت لك أهمية هذا الموضوع فى قلوب وعقول ٨٠٠ مليون مسلم وعدد كبير من المسيحيين »

« فى حكم المستحيل أن نواصل التفاوض اذا استمر المسلك الحالى على ما هو عليه »

« المستوطنات فى الضفة وغزة عقبة على طريق السلام ويجب ازالتها سواء كانت قديمة أم حديثة »

« ملايين المسلمين فى شتى أنحاء العالم
يحكمـــون على اسرائيـــل
من واقع مسـلكها نحـو القـدس »

« الاجراءات التى اتخـذتها حكومتكم
حول القدس خرق واضح للقرار ٢٤٢
وكامب ديفيـد واتفاقيـات جنيف »

« تحقيق تقدم ملموس نحوهدفنا أمر
محقق لصـالح الشـعب الاسرائيلى
بنفس القـدر الذى يحقـق به
مصالح الشـعب الفلسـطينى »

« ليس من حق أى طرف أن يحاول أن يجعل موضوعا معينا غير قابل للتفاوض أو أن يجابه الأطراف الأخرى بمحاولة خلق أمر واقع باجراءات منفـردة »

لا يصـــــح
لأحد الأطراف
فـرض شروط
مســبقة بخلق
أمر واقـــع
من جانب واحد

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

فيما يلى نص رسالة الرئيس السادات الى مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل والتى حدد فيها موقف مصر الثابت من محادثات الحكم الذاتى ومايواجهها من عقبات بسبب الاجراءات الفردية التى تتخذها اسرائيل من جانب واحد .

عزيزى رئيس الوزراء بيجين ..

ارجو ان تكونوا قد وفيتم تماما مما الم بكم . واستعدتم صحتكم لتتمكنوا من مواجهة المسئوليات الضخمة التى تتحملون بها فى هذه المرحلة الدقيقة وانه لواجب كل منا فى الواقع ان يتعامل مع العديد من المشاكل وبخاصة فى ضوء الظروف الراهنة سواء على مستوى المنطقة او عالميا . كما انه لاخيار لنا حقا الا بمواجهة هذه المشاكل بمزيد من وضوح الرؤية والشجاعة حيث لايمكن لاى منا ان يتجاهل الاحداث التى تحيط بنا واثارها بعيدة المدى .

وفوق كل شىء . فان واجبنا هو اتمام العمل الذى بدأناه على طريق السلام . واننى لواثق اننى لست بحاجة لان اذكركم بما التزمنا به فى اجتماعاتنا التى تمت فى مصر واسرائيل **وكامب ديفيد من العمل بلا كلل نحو تسوية سلمية شاملة فى الشرق الاوسط**

ولعلك تذكر ان كثيرين كانوا متشككين فى فرص نجاح المسيرة نحو السلام الشامل . وذلك لاسباب تعلمونها ولاشك . ومع ذلك فقد بقيت **قابت العزم فى متابعة قضية السلام** النبيلة بصرف النظر عن الكم الهائل من الجهود التى تتطلبها مثل هذه المهمة الجليلة . فبالعزم والتصميم فقد امكننا فى العام الماضى أن نحقق ماكان يعد من قبيل المستحيل . ولكن من ناحية **اخرى فمازال امامنا الكثير لنعمله اذا كان لنا ان نواصل مسيرة السلام لصالح جميع شعوب المنطقة بما فى ذلك الشعب الاسرائيلى طبعا . بل** لصالح جميع الشعوب فى العالم كله. انه من اجل ذلك كان التزامنا الذى عبرنا عنه فى الخطاب المشترك المؤرخ **يوم ٢٦ مارس ١٩٧٩ من اننا سوف نتفاوض باستمرار وبحسن نية ..حتى نصل الى اتفاق حول اقامة سلطة الحكم الذاتى الكامل فى الضفة الغربية وقطاع غزة فى اقرب وقت ممكن .**

وكما سبق ان اشرت فى اكثر من مناسبة خلال محادثاتنا . فان تحقيق تقدم ملموس نحو هدفنا هذا هو امر **محقق لصالح الشعب الاسرائيلى بنفس القدر الذى يحقق به مصالح الشعب الفلسطينى .**

حسن النية يتطلب سلوكا عمليا

ان فقد هذه الفرصة المتاحة لبدء عملية التوفيق والتعايش بين الاسرائيليين

٢٤٨٥٤

والفلسطينيين لاشك يكون خطأ فادحا ذا ابعاد ضخمة . ومن ثم فانه من الضرورى ان نبدأ هذه العملية بدون أى تأخير حتى يمكن لنا فى النهاية ان نضع حدا للعنف والخلاف فى الارض المقدسة

ان هذه الفرصة المواتية الان قد لاتتوافر مرة اخرى فى المستقبل المنظور

كما تعلم جيدا . فان التفاوض بحسن نية يتطلب سلوكا عمليا معينا من قبل كافة المشاركين فيه . واول متطلبات هذا السلوك هو ان تلتزم الاطراف جميعا بضبط النفس والامتناع عن اتخاذ اى اجراء يتعارض مع روح التفاوض او يكون من شأنه ان يضر بعملية السلام باى شكل كان . فليس من حق اى طرف ان يحاول ان يجعل موضوعا معينا غير قابل للتفاوض او ان يجابه الاطراف الاخرى بمحاولة خلق امر واقع عن طريق اتخاذ اجراءات من جانب واحد المقصود منها ان تؤثر فى نتائج المفاوضات بشكل او اخر . كما انه لايصح لاحد الاطراف ان يفرض شروطا مسبقة . وذلك بصرف النظر عن دعاوى هذا الطرف او ذاك.

ان جوهر عملية التفاوض هو ان تمكن الاطراف من تسوية خلافاتهم والتوصل الى اتفاق على الموضوعات الخلافية بطريقة جماعية وعن طريق المشاركة والتبادل وليس عن طريق الاعمال الانفرادية . وعليه فان اى محاولة من قبل احد الاطراف ليبرم أو يقرر منفردا امرا مطروحا للتفاوض انما يشكل تعارضا كاملا لاساس التفاوض ومبدئه . صحيح ان هذه الاعمال الانفرادية انما تعتبر خالية تماما من كل شرعية فى مواجهة الاطراف الاخرى . الا انها تؤدى ولاشك الى تسميم الجو كما انها تؤدى الى ردود فعل غير مواتية لعملية السلام لدى دوائر يعتبر تعاونها اساسيا لنجاح مسيرتنا .

تقييـــم لما تم انجازه فى الماضى

ولنلق سويا نظرة على ماتم عمله فى الماضى القريب بهدف تقييم الموقف بوضوح ومناقشة افضل الطرق لخدمة اهدافنا :

١ لقد بدأنا عملية التفاوض الحالية فى العام الماضى بهدف التوصل الى اتفاق قبل ٢٦ مايو ١٩٨٠ . الا انه لم يمكن تحقيق هذا الهدف لاسباب لن اناقشها حاليا . ومع ذلك فقد قررنا الاستمرار فى التفاوض بالنظر الى خطورة الموضوعات المطروحة ولرغبتنا فى اعطائكم الوقت الكافى للقيام بالتطويرات اللازمة فى مواقفكم .

٢ ــ ولقد سلكنا هذا المسلك بالرغم من ان المطروح فى المرحلة الحالية ليس الا اجراءات انتقالية وليس تسوية نهائية للمشكلة الفلسطينية فنحن نقوم بمجرد فتح الباب امام هذه التسوية عن طريق اقامة نظام انتقالى لفترة محدودة بهدف تمكين الفلسطينيين من مباشرة نصيبهم من المسئولية .

٣ ــ الا ان اسفنا كان كبيرا . وكذلك كانت دهشة كثير من اصدقاء اسرائيل اذ لم تأخذ الاحداث الطريق الذى امل الجميع ان يقربنا من الاتفاق بل على العكس فان اعمالا استفزازية وسلبية عديدة اتخذت فى تحد سافر لمسيرة السلام وجوهرها .. ومع ذلك فقد كان املنا ان تختفى العوامل التى ادت بكم الى اتخاذ هذا المسلك السلبى وتترك مكانها للايجابيات والتجاوب . الا ان هذه الامال لم تتحقق . ومن ثم فقد استمر الموقف فى التدهور

موضوع القدس أكثر من مرة

٤ — واننى اشير فى ذلك الى الاجراءات التى اتخذت فى صدد القدس والمستوطنات وكذلك اعمال القمع التى جرت فى الضفة الغربية وغزة .

٥ — وهنا نقد يكون مفيدا ان انعش ذاكرتك فى صدد موضوع القدس فلعلك تذكر أن هذا الموضوع كان أول امر اثيره معك ومع زملائك عندما بدأت مبادرة السلام . وقد اكدت لك طوال حديثنا مركزية هذا الموضوع والاهمية الكبرى التى يحتلها فى قلوب وعقول ثمانمائة مليون مسلم ولعدد اكبر من المسيحيين . كما اشرت لك فى مناسبات عديدة اخرى وفى اوضح عبارة الى ان تحقيق تقدم فى هذا الموضوع بالذات يمكن أن يعطى مسيرة السلام دفعة اقوى من اى دفعة يحققها اى تقدم اخر .

٦ — ولعلك تذكر اننى ذكرت لك فى اجتماعنا بالعريش فى مايو ١٩٧٩ بانها مناسبة تاريخية لنا ان نستمر دون اى تأخير فى مسيرتنا نحو التسوية الشاملة خاصة وقد بدانا بالتنفيذ الناجح لمعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

٧ — ولعلك تذكر ايضا اننى فى هذا الاجتماع ذاته . وكذلك فى لقاءاتنا بالاسكندرية وحيفا واسوان ركزت على موضوع القدس وذكرت لك انه اذا كان هذا الموضوع يمثل مصلحة حيوية لـ ١٨ مليون يهودى فى العالم كله فهو حيوى وحساس كذلك لثمانمائة مليون مسلم .

ومن ثم فانه من المستحيل ان نتجاهل هذه الحقيقة او ان نصم الاذان عن هذا الجانب الروحى والثقافى . ان ملايين المسلمين فى شتى انحاء العالم انما يحكمون على اسرائيل من واقع مسلكها نحو القدس . فلماذا تفقدون ثقتهم وثقة كثيرين غيرهم بينما امامنا بدائل عديدة صالحة ومقبولة . اننى اقولها لك مرة اخرى .. اننى اعتقد بان هذه المشكلة ليست اكثر المشاكل التى نواجهها صعوبة . وانه من الممكن ان نجد لها حلا يوفق بين احترام الحقوق والتجاوب مع الامال التى يتطلع اليها الطرفان .

٨ — اننا واعون لحقيقة ان اتفاقا شاملا حول وضع القدس يمكن ان يؤجل الى مرحلة التفاوض حول التسوية النهائية . ومع ذلك فان ثمة حقيقة اخرى هو ان موضوع القدس يتداخل مع عدد كبير من الموضوعات محل النظر حاليا . ومن هنا كان من الطبيعى أن تثار مسالة القدس فى مختلف الاجتماعات التى تمت فى اطار المفاوضات سواء على المستوى الوزارى او على مستوى اللجان وبالذات اللجنة القانونية ولجنة الانتخابات .

اجراءات خالية من الشرعية

٩ — وقد يقول البعض ان هذه الاجراءات التى اتخذتموها فيما يتعلق بالقدس بواسطة عدد من فروع حكومتكم .. انما تمثل مجرد موقف تفاوض لا يجب ان يؤخذ مأخذ الجد . وبخاصة فى ضوء الحقيقة التى تقضى بانها جميعا اجراءات خالية من كل شرعية . ومع ذلك فاننا لانستطيع ان نتجاهل الحقائق التالية :

١ — انها اجراءات تمثل خرقا واضحا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى التزم كل منا باحترامه وتنفيذه .

وفى الواقع ورغم أننى لست بحاجة لشرح تفصيلى لهذه المسائل القانونية .. فانه من الواضح **ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة تمثل توسعا اقليميا واستيلاء على الاراضى عن طريق الحرب . وهو الامر الذى حرمه القرار ٢٤٢ وقد يكون من المناسب ان اذكر هنا أن حكومتكم قد اعلنت فى مناسبات قريبة انها لن تقبل او تتسامح** مع اى تلاعب بهذا القرار .

خرق لروح ونص كامب ديفيد

ب ـ كما أن هذه الاجراءات تتعارض مع نص وروح كامب ديفيد، حيث تخرق نصوص .. « اطار السلام فى الشرق الاوسط » .. باعتبارها تخرق نصوص القرار ٢٤٢ الذى يشكل الاساس القانونى الثابت لهذا الاطار **ولقد تعهدنا بان نحل كافة خلافاتنا** سويا وبروح التوفيق وليس عن طريق أعمال تتخذ من جانب واحد . ولقد **كان مفهوما تماما ونحن نوقع الاتفاقيات أن أحدا منا لن يلجأ لفرض الامر الواقع على الاخر .**

جـ ـ **وكذلك فان هذه الاجراءات** تتعارض مع نصوص أتفاقية جنيف الرابعة **التى تمنع ضم الاراضى المحتلة**

وعندما عبرت لك عن اعتقادى بانه ليس من المستحيل أن نجد حلا سعيدا لمسألة القدس . **فقد صرحت امام العالم اجمع بان مثل هذا الحل لايجب أن يؤدى الى تقسيم المدينة أو اقامة الحواجز التى يمكن أن تعرقل حرية المرور أو العبادة وقد اقترحت صيغة لمثل نموذجا مشرفا للتعايش وحسن الجوار** بين المسلمين والمسيحيين واليهود وجوهر هذه الصيغة يطالب باستعادة الحقوق العربية القانونية والتاريخية فى المدينة مع ابقائها مدينة موحدة للدواعى العملية .

وبكل صراحة فانني اشعر بان الافكار التى قدمتها ونشرتها فى هذا الصدد لم تلق منكم الدراسة اللازمة فلم اتلق منكم اى رد او تعليق موضوعى يتعلق بالصيغة المقترحة التى تؤمن مصالح المعنيين كافة . وتقدم خدمة قيمة لقضية السلام كما تعد اسهاما ضخما فى المسيرة نحو الوفاق بين العرب واليهود .

سياسة سلبية ازاء المستوطنات

كما ان حكومتكم تبنت سياسة سلبية وضارة فيما يتعلق بموضوع حساس اخر هو موضوع المستوطنات . ولست ارى انى بحاجة الى شرح الرفض العالمى والادانة الشاملة لهذه السياسة سواء على الصعيد القانونى او الاخلاقى او ان اعدد الاثار الخطيرة لتلك السياسة ويكفى ان أؤكد ماسبق ان قلته من ان هذه المستوطنات التى اقيمت فى الضفة الغربية او غزة انما تشكل عقبة حقيقية فى طريق السلام ومن ثم فتجب ازالتها سواء اكانت قديمة ام حديثة .

وانا على ثقة من انكم تذكرون ماتحدثت اليكم بشأنه فى اسوان فى صدد المستوطنات . فقد نصحتك حينئذ بالانحياز معركة خاسرة حيث انه مهما اقمت او فعلت فى هذا السبيل فسوف يكون مصيره الفشل الكامل .

ولعلك تذكر ايضا اننى عرضت ان امدكم بمياه يمكن ان تصل الى القدس مارة عبر النقب حتى اسهل عليكم بناء

احباء جديدة للمستوطنين في ارضكم ولكنك اسأت فهم الفكرة وراءاقتراحي وتلت ان التطلعات الوطنية لشعبكم غير مطروحة للبيع . وفي الواقع فلم يدر هذا بخلدي اذ عرضت عليكم تعاونا قد يؤدي الى الخروج بحلمرض للطرفين . ورغم ان ازالة المستوطنات غير القانونية لايجب ان يعلق على اى شرط الا انني على استعداد للذهاب الى هذا المدى لحل هذه المشكلة باعتبار ذلك اسهاما اخر لمصر من اجل السلام انني على علم بانك لاتحتاج لاى احد اخر ليجد لك سبيلا للخروج من هذا الموقف . ولكنه امر مفيد ان تجد او تأخذني اعتبارك وجود بعض البدائل والعروض . واحيانا فان اخوتنا العرب يحتاجون ايضا لمثل هذه السبل بالنظر الى عدد من التعقيدات التي تواجه موقفهم . وهذا عبء اتحمل به كرئيس للشعب المصري الذي وضعه قدره في مقدمة الاحداث والتطورات في المنطقة بأسرها . هذا هو تراث ماضينا ووعد مستقبلنا .

تدهور ملموس في أوضاع الضفة وغزة

ولقد توصلنا الى تفاهم معكم بان تقوم اسرائيل باتخاذ عدد من اجراءات بناء الثقة بدون تأخير وقبل بدءالمرحلة الانتقالية وكان الهدفمن ذلك كماحددناه سويا هو رفع المعاناة عن الفلسطينيين وتحسين الجو في الضفة الغربيةوقطاع غزة تمهيدالانتخابات السلطةالفلسطينية وقد تحدثنا بالذات من مجموعة من الاجراءات التي حوتها مذكرة قدمتاليكم بتاريخ ١٢ اكتوبر سنة ١٩٧٨ واثناء محادثات بليرهاوس . الا انه من الواضح أن الاوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة لم تتحسن بالمرة بل على العكس فانها شهدت تدهورا ملموسا . فهل هذا هو الطريق لكسب تأييد وثقة هؤلاء الذين عناهم وخاطبهم اطار كامب دافيد .

المبادىء التي تحكم مواقف مصر

وقد كان موقفنا واضحا وثابتا منذ بدأت مسيرة السلام بمهمتي فيالقدس وربما يكون من المفيد أن اكرره على الوجه الاتي :

اولا .. تظل مصر قلبا وقالباملتزمة بالسلام . فالسلام بالنسبة لنا هدف استراتيجي مقدس . وسوف نستمرفي النضال من أجله وحتى لواحتاج الامر الى مضاعفة جهودنا نحوه .

ثانيا .. اننا نلتزم بنص وروحكامب دافيد وندعو الى الاحترام الدقيق لكافة الالتزامات التي تتضمنها هذه الوثائق التاريخية .

ثالثا .. تظل مصر على استعداد لمساعدة شركائها في عملية السلام . تمدهم بحلول وسبل نحوها . حتى اذا فشلوا في رؤية واقع الامور اوحكمة هذا العمل او ذاك . ونحن في ذلك نطبق على اسرائيل ماكنا نطبقه مع اخوتنا العرب .

رابعا .. اننا نعتقد بيقين بأن كافة الامور سوف تسوى في النهاية حيث ان تلك رغبة كافة شعوب المنطقة والعالم ولايمكن لاحد ان يعيد عقارب الساعة الى الوراء . او ان يضع المنطقة مرة اخرى في ظلام الحرب والخراب .

خامسا .. نحن نرفض كسياسة الاجراءات التي تتخذها اسرائيل من جانب واحد تحديا للاجماع العالمي .. فيما يتعلق بالقدس او في صدد المستوطنات . فهذه الاجراءات باطلة

بطلانا مطلقا .

سادسا .. ان الحقوق التاريخية والقانونية للعرب والمسلمين فى القدس لابد ان تحترم مع ابقاء مختلف وظائف المدينة موحدة . وفى الوقت نفسه فلابد من ضمان حرية العبادة والحركة فيها .

سابعا .. يجب ان توقف اسرائيل كافة الانشطة الخاصة بالمستوطنات كما نجب ازالة كل المستوطنات التى اقيمت فى الضفة الغربية وغزة بالاضافة الى ازالة جميع المستوطنات فى الاراضى المحتلة الاخرى .

ثامنا .. ليس لاى دولة . وبالتأكيد ليس لمصر او لاسرائيل . ان تحدد مستقبل الشعب الفلسطينى فانه حقهم الذى منحهم اياه الله والذى لايمكن حرمانهم منه تحت اى ظرف من الظروف

تاسعا .. فى حالة التوصل الى اتفاق بشأن اقامة سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فنحن على استعداد لبدء التنفيذ فى قطاع غزة كخطوة اولى يتبعها التنفيذ فى الضفة الغربية .

عزيزى رئيس الوزراء بيجين .

اننى على يقين من انك تعرف . من اعماق قلبك . انه فى حكم المستحيل ان نواصل التفاوض اذا استمر المسلك الحالى على ماهو عليه .

وانطلاقا من روح الرحلة التى قمت بها للقدس . وروح اتفاقيات كامب دافيد . فاننى اهيب بك ان تتخذ الاجراءات التصحيحية اللازمة لازالة العقبات التى وضعت فى طريق السلام فى الاشهر القليلة الماضية . واننى اترك لك اختيار الطرق والوسائل المناسبة لتحقيق ذلك . اننا اذا فشلنا فى ازالة هذه العوائق والعقبات فى الوقت المناسب فسوف نجعل من عملية المفاوضات الحيوية مجرد عمل لامعنى له ولايخدم هدفنا العزيز فى السلام . واننى على ثقة من ان احدا منا لايريد بل لايستطيع ان يفعل ذلك واخيرا فاننى اتوقع أن يصلنى منكم رد ايجابى حتى يمكن للمفاوضات ان تستمر . فى جو مفعم بالامل وبأسرع وقت ممكن .

مع اطيب تمنياتى اليك والى مسز بيجين .

محمد انور السادات